المحاضرة الخامسة عشر

تطبيقات نهائية ومراجعة (٨-١٣)

أهداف المحاضرة

- **مراجعة في الموضوعات الاتية:**
- **العزوبة : أنواعها وتعريفها - آثارها الاجتماعية**
- **تعريف-خصائص-قوانين العنف**
- **العنف الموجه للأطفال**
- **العنف الموجه للمسنين**

<u>اذكر انواع العزوبة مع الشرح</u>

- الاضطراري والاختياري.
- الأول: بسبب ضغوط قاهرة تدفع إلى حالة «اللازوج»، وقد اتخذت هذه النهوج الاتية:

أ- النهج الديني.

ب- النهج القانوني.

ت- النهج العصري

ث- النهج المعاشي

ج- النهج القيمي

ح- النهج المثالي

- الاضطراري والاختياري.
- **الثاني : تدخل الارادة الذاتية في اتخاذ قرار حالة اللازواج دون اخضاع الادمي لضغوط قاهرة تدفعه باللجوء إلى أن يكون عازبا منها :**

أ- حب الذات (النرجسية الجديدة).

ب- الانانية المفرطة للاستمتاع بترف الحياة غير المسئولة.

ت- الميل إلى العيش الهادئ المنطوي ، والاعتكاف منعزلا عن تفاعلات البشر ومشكلاتهم.

ث- توفر المال الكثير والرغبة في الانطلاق بملاذ الدنيا دون حدود أو قيود

ج- التجربة الذاتية الفاشلة ، فيضرب عنه ويتخذ قرارا بعدم إعادة التجربة.

- الاضطراري والاختياري.
- نعود ونشرح : الأول: بسبب ضغوط قاهرة تدفع إلى حالة «اللازوج»، وقد اتخذت هذه النهوج الاتية:

أ- النهج الديني.

ب- النهج القانوني.

ت- النهج العصري

ث- النهج المعاشي

ج- النهج القيمي

ح- النهج المثالي

- الاضطراري:

أ- **النهج الديني:**

يمنع هذا التهج الأفراد من الزواج بسبب ممارسة بعض الطقوس الدينية القديمة المبنية على الاعتقاد بدنس الجماع، وان الطهارة تكون بالابتعاد عن النساء ، مثل السحرة في الجماعات الدينية والكهنة ، وبعض النساء لمساعدة الكهنة.

الشريعة الاسلامية نهت عن العزوبة ، وحضت على الزواج والاستكثار من النسل، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم»

- الاضطراري:

أ- **النهج القانوني: هناك قوانين تحض الأفراد على منع الزواج:**

١ يحرم بعض القوانين الزواج على كل فرد يتقاضى إعانة من صندوق الاعانات أو الضمان الاجتماعي.

ظهور بعض القوانين تحظر الزواج على المصابين بأمراض وراثية يغلب انتقالها إلى النسل: في المانيارمثلا.

بعض الشعوب حظرت الزواج على الرجل والمرأة قبل بلوغ سن معين ، فالزواج قبل هذا السن قد ينتج ذرية ضعيفة.

صدرت بعض القوانين تحظر الزواج على النساء في وظائف عامة لا تمكنهن من القيام بأعباء الأسرة.

- الاضطراري:

أ- **النهج العصري : يرتبط بمتطلبات الحياة العصرية المتطورة:**

١- دخول المرأة إلى الجامعات للدراسة فيها.

٢-دخول المرأة إلى سوق العمل، فترجئ سن الزواج.

٣- فعالية حركات مطالبة خروج المرأة من الدور التقليدي ، للتعليم والعمل.

٤- التعايش التجريبي في بعض المجتمعات والعيش فردين معا بدون دخول في عقد رسمي.

- الاضطراري:

أ- **النهج المعاشي:**

ارتفاع تكاليف العيش وتفاقم النفقات ، مما يصعب معه الإقدام على الزواج وتأسيس أسرة وتأثيث منزل ، ووتفاقم المشكلة بتزايد البطالة بين العمالة غير المهرة مما يعطيهم شعور بأنهم مرفوضين من مجتمعهم وأن عملهم غير مجدي ، وأنهم مواطنين من الدرجة الثانية.، هذه الاحباطات لا تجعل العزاب يفكروا بالزواج وتأسيس أسرة.

- الاضطراري:

أ- **النهج القيمي:**

يسود هذا النهج الملة والأمم العربية، حيث ارتفاع المهور وصرف نفقات باهظة لسد متطلبات الخطبة والزفاف وتأثيث المنزل.

مبالغة أسرة العروس في الاستهلاك المظهري للتعبير عن مكانتها الاجتماعية ، مما لا يشجع الفتى على الاقدام على الزواج لضعف إمكانياته المالية في تغطية تكاليفه.

ما الآثار المترتبة على العزوبة اجتماعيا؟

- بعد انتشار العزوبة بسبب الدوافع الذاتية والتطورات الاجتماعية والثقافي، برزت مستجدات اجتماعية لا لمنعها ولكن لمسايرتها ، منها
- الوضع السكني وتدافع الشركات العقارية لبناء شقق سكنية فاخرة في مجمعات سكنية ذات مساحات صغير تخدم أغراض العازب، ذات غرفة واحدة وصالة مع مرافقها ، ووفرت مكائن لغسل وتجفيف الملابس ، واماكن للترفيه.
- أصحاب المحلات الترفيهية فتحوا نوادي ليلية لتجمع العزاب لكي يتعارفوا ويقضوا أوقات في لعب البلياردو البولنج.
- أنشأت في المناطق الحضرية وضواحي المدن حيث مزظفي المكاتب الرسمية الحكومية والشركات والمصانع.
- بعد انتشار العزوبة بسبب الدوافع الذاتية والتطورات الاجتماعية والثقافي، برزت مستجدات اجتماعية لا لمنعها ولكن لمسايرتها ، منها
- هذه التحولات الحضرية خففت من انعزال العازب ومن تعسر عيشه فسهلت اندماجه وإشباع رغائبه وحاجاته ومتطلباته الاجتماعية والترفيهية، فلم تشعره بعزوبته بل جعلته يعدها حالة طبيعية لا تمثل غربة اجتماعية أو كونها مرفوضة من البشر والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية.
- تشير التجمعات البشرية الحديثة والمعاصرة إلى العازب في الحالات الآتية:
  - الآدمي الذي لم يتزوج بعد ابدا . -المطلق والطلقة .
  - الأرمل أو الأرملة . - المنفصل أو المنفصلة.
- تحدد مفهوم العزوبة من خلال عقد الزواج الرسمي أو الشرعي الذي يعقد بين رجل وإمرأة.
  - المجتمعات والملة العربية تعد العزوبة كل عربي لم يتزوج بعد وأبدا أما المطلق والطلقة والأرمل أو الأرملة .والمنفصل أو المنفصلة. لا تعدها عازبا.
- ملاحظة أن وضع العازبة أو المطلقة أو المنفصلة عن زوجها يكون متدنيا اقتصاديا.
- ازدياد عدد العزاب لضعف الضغوط الاجتماعية إذا بقى عازبا ، بسبب العلاقات السطحية والمجهولة ولذيوع حالة العزوبة وتحولها لظاهرة اجتماعية ، خاصة بين النساء مع ارتفاع مستواها التعليمي وحصولها على فرص عمل أكثر من قبل وتحقيقها استقلالا شخصيا واقتصاديا، ولم يعد الزواج يحقق لها ضمانا اقتصاديا كما كان من قبل .
- أصبحت العزوبة سلاحا اجتماعيا يقطع الحياة الاجتماعية الحضرية ، فاذا تفشت هذه الظاهرة يعني ضمور نمو التجمع البشري ، فلا يستطيع التجمع البشري أن يستمر ، وتنقطع عملية المربي الأسرية ، ويحدث تأخير أو اعاقة نقل مقومات التراث الثقافي المتمثل باللغة والأعراف والتقاليد والعادات التي تنتقل غالبا عن طريق الاكتساب الشفوي داخل الأسرة.

- أي تتأخر وظيفة الأسرة وتصل الحياة الاجتماعية إلى حالة من التيبس الاجتماعي والثقافي التي تشير إلى جفاف الحياة الاجتماعية .في التربية والتعليم والعلاقات الاجتماعية والارتباطات الأسرية.، مما قد يؤدي إلى ضمور النسق الثقافي والأسري والتربوي داخل الهيكل العام للمجتمع.

اشرح جذور التدرج في العنف اجتماعيا

الجذر الرئيسي له هو القوة power التي تبدأ من القوة الجسدية وتمر بالتعبيرية وتسري في التأكيدية والإثباتية والعدوانية لتصل إلى العنف. أي أن هذا الجذر الرئيسي له فروع متفرعة منه تمتد بين التفاعلات والعلاقات والنسيج الاجتماعي الذي يعيش في وسطه الفرد. لتوضيح هذه الصورة التعبيرية نفصلها كالآتي:

1- **الإقبال على القوة power to be:** نجد هذه الحالة عند الطفل الرضيع الذي يريد شيئاً ولم يستطع أن يناله إذ يبدأ بتحريك يديه ورجليه بقوة معبراً عن حاجته له أو إذا كان منزعجاً من شيء فإن تعبيره عن عدم ارتياحه لإثارة انتباه المحيطين به، وإذا لم يستجب له من المحيطين به فإن قدرته على النطق

2- **إثبات الذات self affirmation:** يعني هذا الجذر أن أي فرد سواء أكان طفلاً أو صبياً أو راشداً يكون راغباً في إبراز ذاته في مجال الرأي أو العلاقة أو المكانة أو الدراية أو المعرفة أو أي شيء يتباهى به أمام الآخرين ويعتبر هذه الرغبة صورة من صور قوته الاجتماعية أمام الآخرين لتعزز مكانته ودوره بينهم، تبدأ هذه الحالة منذ طفولة الإنسان وتنتهي بانتهاء حياته.

أي تستمر معه طول حياته، إنها في الواقع رغبة كامنة في لا شعوره لكي يكسب التمييز وأحياناً يكافح ويثابر ويجتهد حتى يلفت الانتباه ونظر المحيطين به ليعرفوا مؤهلاته أو مهاراته أو ثقافته أو لباقته كإحدى صور إظهار قوته أمامهم، والأمر يزداد إصراراً إذا وجد صداً ومنعاً من أحد يعيق إثبات ذاته.

3- **تأكيد الذات self-assertion:** يحصل هذا عندما يواجه الفرد شخصاً ما يقوم بالتعتيم عليه أو بمعارضته أو بالتقليل من شأنه أو أنه ضده فإنه يتصرف بتصرفات قد تكون غريبة وغير سوية من أجل جلب انتباه و أنظار الآخرين له ليؤكد ذاته من خلال هذا التصرف الغريب.

عرف العنف

درجنا ودرج من قبلنا على تأويل السلوك العنفي على أنه تصرف فردي مدان يحصل بين متفاعلين (فردين) ناتج عن دوافع مقصودة ومثارة من مثيرات محيطية وبشرية.

لكن هناك عنف يحصل جماعياً وليس فردياً تعززه ثقافة المجتمع بشكل مشروع ولا يكون مداناً. وهناك عنف فردي يتغنى به الفرد ويعشقه عاطفياً كمتنفس وجداني وهناك أيضاً عنف محبب ومعزز من قبل أفراد النسب القرابي الواحد

توفق في مسعاه ومنهم من لم يغطِ كافة أوجهه أو يصف معناه الشامل لأنه كسلوك انفعالي موجه نحو هدف معين لا يقع اعتباطاً أو عفوية من قبل شخص أو مجموعة أشخاص، وذلك لكونه يخضع لدوافع داخلية (نفسيه) وعلائقية (اجتماعية) ومحيطية (مكانية وزمانية) ومادية (مال أو مادة) وثقافية (تعصب أو تحيز) وموقعية (المحافظة على منصب تدرجي متميز) وأسرية (تفكك أسري أو تنشئة) وسواها.

ففي عام 1972 عرف بالمير palmer العنف على أنه إيذاء شخصي يعاني من إحباط نفسي حاد تمت إثارته ليعتدي على شخص آخر أو آخرين له علاقة بمصدر الإثارة. (**charles, 2005 p.45**) بشيء من الموضوعية لا يعد تعريف بالمير الآنف الذكر كاملاً أو نموذجياً يحيط بكافة أو معظم جوانب الفعل العنفي لأنه لم يشر إلى أو لكونه لم يتضمن درجة العنف لأنه لا يكون واحداً في كل الحالات بل هناك درجات متفاوتة فيه، يبدأ من العنف اللفظي ماراً بالعاطفي ثم الجسدي لينتهي بالقتل (إنهاء الحياة) ويختلف من وقت لآخر ومن ثقافة لأخرى لذا يتطلب منا أن نعتني بإيجاد تحديد وافي وشافي يعبر عن المثيرات والمؤثرات.

ما خصائص العنف

1- يتصف بخاصية تمثل باكورة مستخلصة من مشاعر فظة وأحاسيس قاسية وأفكار سلبية تبلورت عن تفاعل حاملها مع آخرين لا يضمر لهم الخير بل معادي لهم أو مخاصمهم بسبب تصادم أو تعارض مصالحه معهم. بحيث لا يجد الراحة أو السعادة ما لم يسئ لهم أو يجرحهم نفسياً أو جسدياً أو اجتماعياً، تلك التي لا يتم شفاؤها بسرعة ولا تعالج بسهولة. معنى ذلك أن العنف يصدر عن شخص معادٍ يضمر العدوان أو الإيذاء لشخص يبغضه ويكن له كل الحقد والضغينة والشر. أي أنه غير متلائم أو متوائم معه بسبب تقاطعه معه أو تضارب مصالحه أو أفكاره مع مصالحه أو أفكاره. وإزاء ذلك يتطلب إيقاف ممارسة العنف وكبحه وعند عدم كبحه أو صده، فإن روح العداء سوف تستمر وتضعف إمكانية الود بينهما.

2- الخاصية الثانية للسلوك العنفي هي أنه يتصف بالإدمان. أي أنه يشبه عقار الكوكائين. بمعنى أن الشخص الذي يأخذ الكوكائين لكي يتخدر أو يخرج عن وضعه النفسي أو يخرج من عالمه الواقعي ليعيش في عالم الخيال البهيج لا يعاني أو يقاسي من ظروف شاذة أو حرجة كالتي موجودة في محيطه المعاش وهو الشخص العنيف في سلوكه أو الذي يعتمد عليه في تعامله مع الآخرين أو في تحقيق احتياجاته وطلباته أو الوصول إلى أهداف مراده أو لكي يشعر بوجوده بين الآخرين. أقول أن الانخراط في ممارسة السلوك العنفي يمنح صاحبه ممارسة الراحة والنشوة لأنه (أي العنف) يمثل القناة الجيدة عنده

3- العنف هو أحد الخيارات المتاحة أمام الفرد أو أحد أنواع البدائل التي يواجهها في الحياة الاجتماعية وبالذات عندما يقابل أحداثاً قاسية وحادة أو يواجه موقفاً حرجاً وصعباً أو معقداً ومع غياب المعوقات العقلانية أو العلائقية عنده في مواجهتها والتغلب عليها يجنح ساعتئذ لاستخدام العنف حتى يستطيع الإفلات منها (أي من الأحداث) أو منه (من الموقف الصعب) أي لا يجد أمامه سوى استخدام العنف كوسيلة للإفلات منها أو منه، وهنا يكون الفرد أقل ميلاً لانتقاء الخيارات الأخرى (غير العنفية) ومع تكرار نفس الحدث أو الموقف يمسي العنف عنده عادة سلوكية محببة وأداة سهلة للحصول على مبتغاه أو التهرب من موقف صعب أو حاد أو حرج. أقول تتلون

4- العنف والتصرف العقلاني نقيضان لا يلتقيان ولا يتجانبان. فالفرد الذي يتصرف بعنف يعني أنه لا يستخدم عقله في قراءة الأحداث التي يشاهدها إذ ينظر إليها على أنها مستقرة على قطبين متنافرين (سلبية وإيجابية) ولا

5- تميل طبيعة العنف إلى التصعيد والتفاقم إذ يستخدم مستخدمه الآلات الجارحة أو النارية أو اللكمات والركلات أو العصي أو السياط للتعبير عن امتعاضه وانفعاله ضد الآخر أو للدفاع عن رأيه أو مصلحته. بمعنى آخر لا تميل طبيعة العنف نحو الوئام والسلام مع الآخرين وعندما يكون ذلك فإن مستخدمه لا يتمنطق بالمنطق العقلاني في تعامله مع الآخر أو عند مطالبته بحقه أو مصلحته أو حتى التعبير عن رأيه.

6- العنف نقيض الإصلاح أو الابتكار أو الإبداع أنه أشبه بالعشب الضار (الدغل) Noxions Social Weed لا يفيد الإنسان ولا التربة ولا النباتات لأن ضرره أكثر من نفعه، حتى لو كان وسيلة لإعادة بناء مؤسسات سياسية أو اجتماعية لأنه مدمر أو مخرب أو يولد مشكلات جديدة بعد أن يلغي أو يطمس المشكلات القديمة.

ما قوانين العنف ؟

1- الاستمرارية Continuity

أي التواصل المستمر. فالفرد أو الجماعة عندما تمارس سلوكاً عنيفاً من أجل تحقيق مآربها أو مراميها تحت ظروف معينة وتنجح به فإنها تجده وسيلة سهلة لها تتحول إلى خبرة عندها في ممارسته عندما تواجه مواقف حادة أو معقدة أو صعبة عليها، فلا تكلف نفسها بالبحث عن بديل له، عندها يمسي (العنف) سلوكاً سهلة ممارسته ولا يرغب ممارسه بتركه عندما

2- التبادل Reciprocity

أي أن العنف ينتج عنفاً ويفرخه فاستعمال السلاح مثلاً ضد الآخر يقابله استخدام السلاح من قبل الطرف الذي وجه السلاح إليه، وهذا ما نجده في المجتمعات المستعمرة التي تم غزوها من قبل المستعمرين، فالمواطن يستخدم العنف

3- الرتابة المتماثلة Sameness

التي تعني عدم وجود تمييز يفرق بين ما يسمى بالعنف المبرر أو العنف الجيد أو العنف غير المبرر والعنف السيئ، كيف يمكن ذلك؟

4- العنف ينجب عنفاً Violence Begets Violence

من غرائب الأمور أن العنف لا يؤدي إلى الحقيقة ولا يقود إليها لأنه يبنى على الكذب والرياء والتزييف والتحريف وإلصاق التهم وتقديم الوعود غير الصادقة بل والأغرب من ذلك هو إزاحة الطغات المستبدين فقط أي تغير شخص أو عدة أشخاص ممن كانوا يستخدمون العنف لأن استخدامه في الواقع يوقع ممارسيه في شِركة أو فخه.

5- التبرير justify

غالباً ما يميل الشخص الذي يستخدم العنف في تفاعلاته الاجتماعية مع الآخرين إلى تبرير وتسويغ عنفه وإلى إخفاء هدف عنفه.

ما

أهم أسباب ممارسات السلوك العنفي بين الزوجين؟

نادراً والعكس صحيح. إنما تبرز ممارسات السلوك العنفي في الحالات التالية:

1- عدم انسجام الزوجين مزاجياً وطبقياً وتعليمياً.
2- عدم تماثل أحدهما أو كليهما لمتطلبات ومستلزمات دورهما الأسري كزوج وزوجة.
3- تأثر أحدهما بطفولته القاسية والجافه التي استخدمت العنف معه أو معها.
4- عدم شفافية التفكير وتفهم الطرف الآخر إلا من خلال استخدام الوسائل العقابية (اللفظية أو الجسدية)
5- العناد والمشاكسة والدلع وعدم الرضا كوسيلة للحصول على مكاسب مادية أو مواقف أسرية.
6- الفرق الكبير في التحصيل الدراسي عندهما.
7- النمط الجدي عند الزوج والنمط العابث عند الزوجة.
8- تأثر الزوجة بكلام الأهل والأصدقاء في تعاملها مع زوجها.
9- مبالغة الزوج في محاسبة أخطاء زوجته.
10- الفارق الكبير بين عمر الزوج والزوجة.

مما درست ما رأيك في مدى امكانية وراثة العنف جينيا (وراثيا)

للإجابة على هذا السؤال نعول على ما جاءت به الدراسات المهتمة بالعنف الجسدي وسوء معاملة الأطفال جسدياً إذ وجدت بأن هناك نسب لا تزيد عن الثلث تؤيد حقيقية مفادها أن المعنف عند الصغر يتحول إلى عنيف عند الكبر ومتعسف في تعامله مع الآخرين، إلا أن هذه الحالة لا يمكن تعميمها على جميع الأطفال المعنفين، لأنها غير مبرهنه علمياً وأن الدراسات التي افترضت بأن الأطفال الذين تم تعنيفهم يتحولون إلى عنيفين عند الكبر، لا يمكن الأخذ بها لأن العنف سلوك مكتسب وغير موروث وليس له علاقة بالجينات، إنما قد تكون ردود فعل مضادة عند بعض الأطفال المعنفين وانتقاماً لما حصل لهم في طفولتهم، أو تعبيراً عن القساوة التي عاشوها في طفولتهم إنما هذه الحالة لا تنطبق على جميع المعنفين إذ أن قسماً منهم لا يمارس العنف فيما بعد بل يستمر في خنوعه واذعانه للأقوى منه كاستمرار لما كان يمارس عليه في طفولته أو ينسحب من المجتمع كرد فعل سلبي يمثل شكلاً آخر من أشكال العدوانية. أي العدوانية المسالمة وليس المؤذية. فالعنيف في الكبر قد يرجع عنفه للعنف الذي مورس عليه عند الصغر إلا أن ذلك لا يمكن تعميمه دائماً، إنما هو قد يكون ذلك أحياناً.

اذكر بعض المقترحات للوقاية من العنف الأسري

1- إلغاء المعايير التي تمجد وتحبذ العنف داخل لأسرة والمجتمع مثل إلغاء العقوبة البدنية في التنشئة الأسرية والمدرسية وحذف المشاهد التلفازية العنيفة وإلغاء عقوبة الإعلام وتعذيب المتهمين والمجرمين.
2- تقليص الضغوط الاجتماعية التي تثير العنف مثل الفقر والبطالة والتفرقة بين الجنسين وعدم توفير العلاج الطبي والتعليم المجاني والإسكان الشعبي من قبل الحكومة. جميع هذه المتغيرات تمثل ضغوطاً اجتماعية تعمل على بلورة ممارسة العنف داخل الأسرة والمجتمع.
3- جعل الأسرة تعيش وكأنها وحدة قرابية واحدة خالية من الانعزال أو الابتعاد عن علاقاتها الأسرية. أي التعاون والمحبة والتفاني الذي بدوره يمتص الضغوط النفسية والاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها أفراد الأسرة أثناء تعاملهم مع أحداث الحياة الاجتماعية اليومية.
4- محاولة المساواة بين الذكر والأنثى في التعامل اليومي لأنه أكثر تأثيراً في إشعال فتيل العنف في عدم المساواة الاقتصادية بين الطبقات الاجتماعية.
5- أن ضرب الأفراد الذين نحبهم (مثل الزوجة أو الأبناء) يعني استخدامه كوسيلة فاعلة في التأديب والتعليم، إنما عدم ممارسة الضرب يمثل خطوة إيجابية نحو الوقاية من العنف، هذه هي المقترحات الإيجابية في الوقاية من العنف داخل الأسرة والمجتمع التي اقترحها جيليس.

اذكر أشكال عنف الأطفال

أشكال منه وليس شكلاً واحداً وهي:
1. العنف الاعتيادي: من أجل التنمر على أقرانه والمشاغبة عليهم.
2. العنف المتماهي: من أجل تقليد شخصية أبية التسلطية.
3. العنف الداخلي: انتقاماً من أحد والديه الذي مارس عليه العنف.
4. عنف الأخوة: المتباين بين الولد والبنت.

انظر شكل رقم -1- يبين لك أشكال عنف الأطفال.

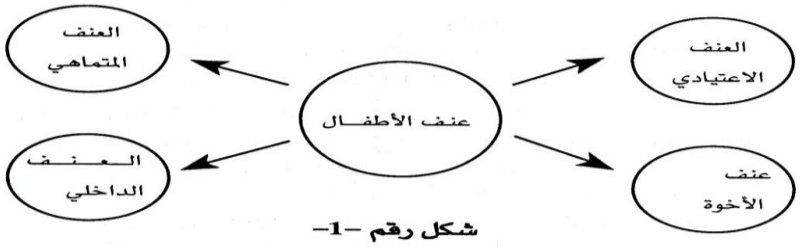

شكل رقم -1-

عدد

أنواع العنف الأسري؟

هذا ولا بد لي بعد هذا الاستهلال أن أشير إلى أن رحم الأسرة يحمل أنواعاً عديدة من العنف الأسري وهي:

1. عنف الزوج لزوجته
2. عنف الزوجة لزوجها
3. عنف الأم لأبنائها
4. عنف الأب لأبنائه
5. عنف الأبناء لأبويهما أو لأحدهما
6. عنف الأبناء أو الأحفاد (الإهمال) لأجدادهم المعمرين أو لأحدهم، وأن مفهوم العنف يأخذ أشكالاً متباينة إنما هدفه واحد. بتعبير آخر قد يأخذ شكل العنف: سوء المعاملة أو الإهمال أو الضرب أو الإهانة أو جميع ذلك يعني إيذاء من نحب في أسرتنا والتقليل من شأنه أو تحقيره وهذا مخالف لطبيعة العلاقة الودية أو العاطفية أو الدموية، لأنها تتطلب حسن المعاملة أو التودد والإعجاب والملاحظة.

اشرح النموذج المرحلي لتأويل السلوك العنفي داخل الأسرة

2/د-2- النموذج المرحلي transitional model

طرح وولف 1987 نموذجاً نظرياً وصف فيه الصراع أو الخلاف المتأزم الذي يحصل بين الأبوين وطفلهما مستخدمين فيه الإيذاء الجسدي في معاقبته عندما لا يستجيب لتوجيهاتهم أولا يطيع أوامرهم عندما ينشؤون تنشئة حسب الضوابط الأسرية المرعية، ومع استمرار هذه الحالة تبدأ البنية الأسرية من هذا المنطلق بالتصدع وعدم التوازن في موازينها وقواها.

استطاع وولف أن يبني نموذجه النظري على ثلاث دعائم مرحلية يتبلور فيها العنف الأسري تجاه الأطفال من قبل الأبوين وهي ما يلي:

1. **المرحلة الأولى (مرحلة اضطراب توازن مسؤولية تنشئة الأبوين)** تبرز فيها ضغوط أو عقبات أو مشكلات مالية أو علائقية أو مهنية غير متوقعة، لم يتهيأ لها الأبوان لمواجهتها لكونها حصلت بشكل مفاجئ ودون مقدمات، فتصدمهما لدرجة يكونان فيها غير قادرين على الصمود أمامها فيرتكبان ويضطربان في مواجهتها بحيث تتعبهما وترهقهما نفسياً واجتماعياً وأحياناً

2. **المرحلة الثانية (مرحلة المواجهة الفاشلة)** تبدأ هذه المرحلة من حالة فشل الأبوين فشلاً كبيراً في كيفية مواجهة الصعوبات والأزمات التي تواجههما في مجريات الحياة اليومية وسلوك طفلهما السلبي والعاصي لتوجيهاتهما في مجريات معاً. أي أنهما لا يستطيعان التحكم فيها وتوجيهها لصالحهما على الرغم من أنهم يستخدمان مسؤوليتهما التنشيئية في هذه المواجهة والمعالجة.

وهنا ينظر الأبوان إلى طفلهما على أنه مشاكس وغير مطاوع لهما ويعدانه متحدياً لهم بشكل متعمد ومزدري لأفكارهما وقراراتهما عندئذ يدركوا بأنهما فقدا السيطرة والتحكم على وضعهما الأسري. وإزاء هذا الإدراك يشعران بأن ما حصل في أسرتهما نتج عن سوء معاملتهما في مواجهة هذه الأحداث الضاغطة عليهم وما عليهما إلا أن يتبنيا أسلوباً جديداً في مواجهة ومعالجة الأحداث المتأزمة.

3. **المرحلة الثالثة (مرحلة التنافر المتبادل)** يظهر في هذه المرحلة لوم الأبوين المتكرر وتأنيبهما لطفلهما الذي لا يستجيب لتوجيهاتهما وضوابطهما التنشيئية بذات الوقت يزداد تذمر الطفل من كثرة تدخل أبويه في سلوكه وطلباته وحريته وشؤونه الخاصة. لا ننسى في هذا الموطن أن نشير إلى ترافق مشاكل مهنية في العمل أو مالية أو علائقية مع هذا التنافر الواضح بين الأبوين وطفلهما في عملية تنشئته مما تضاعف هموم الأبوين وتضيق من وجهة نظرهما وتكرب من مزاجهما لدرجة أنها تجعلهما غير قادرين على رؤية بريق أمل يلوح في أفقهما مما يجعلهما غير قادرين على التحكم في ظروفهما وسلوك ابنها أو ابنتهما السلبي وغير المستجيب لهما. عندئذ

2/ ء- 4- نموذج المعلومات الاجتماعية

بداية لم يخصص هذا النموذج لتنظير الإيذاء الجسدي للطفل بل تم استعارته من أجل الاستعانة به من معرفة العنف الأسري من خلال تجميع معلومات عن معتقدات وقيم الأبوين والبحث عما إذا كان هناك أسلوب أو أساليب مسبقة في معاقبة الأطفال موجودة في الثقافة الاجتماعية لأن ذلك ينفع ويفيد تفسير وتأويل لماذا يستخدم الأبوين السلوك العنفي مع ابنهما في عملية تنشئته. معنى ذلك أنهما يدركا ما يقوما به من إيذاء لابنهما أو لبنتهما. إذن هو مقبول منهما ومن المجتمع واعتباره وسيلة مرشدة وموجهه لسلوك ابنهما نحو أهداف التنشئة الأسرية المقبولة وتمثل بذات الوقت أحد الوسائل النافعة في الامتثال للضوابط الاجتماعية العرفية.

يعرض هذا النموذج أربع مراحل هي:

1. **المرحلة الأولى (مرحلة الإدراك والملاحظة)** التي تنطوي على تصرف الطفل غير الملم والعارف بما يدور في محيطه الذي يعيش فيه تصرفاً ناقصاً أو خاطئاً الأمر الذي يدفع أحد الأبوين إلى معاقبته واستخدام الإيذاء الجسدي معه، مما يعمل على التشويه وإدراكه لما يدور حوله. أي يحجمان ملاحظاته وإدراكه أو إدراكاته فيجعلانه أقل دراية ومعرفة بالأحداث التي تقع وتحدث أمامه خوفاً من الإيذاء الجسدي الذي قد يستخدمه أبويه. بمعنى أن الطفل يمتلك إدراكات مفتوحة وحيوية وتواقه وطموحه لمعرفة ما يدور حوله من أحداث، وهذا أمر طبيعي وصحي. لكن عندما يقوم الأبوان بمعاقبته لأنه مدفوع بدافع الفضول المعرفي والتعرف على كل شيء موجود حوله فإن منعه أو إيذاءه على فضوله أو طموحه الطبيعي يكون أمراً سيئاً وسلبياً على مستويين: الأول: إيلام الطفل جسدياً، والثاني: تقليص أو تحجيم مداركه
2. **المرحلة الثانية:** من هذه المرحلة تظهر التأويلات والتقييمات والتوقعات، عندئذ يبدأ الأبوان بمقارنة الإيذاء الجسدي بعدمه أمام عدم امتثال أو مطاوعة الطفل لتوجيهاتهما أو أوامرهما أو ضوابطها بذات الوقت يفسر سلوك طفلهما غير المطاوع معبراً عن تعمده المقصود والعدواني لذا فإنه (أي الطفل) يستحق اللوم، وعند تكراره (أي تكرار سلوكه غير المستجيب لضوابطهما) فإنهما يتوقعان منه بأنه سوف يزيد من عدم استجابته وعدم مطاوعته لهما فيزيدان من إيذائه الجسدي لكي لا يصل إلى ما يتوقعان أن يصل إليه سلوك طفلهما.

3. **المرحلة الثالثة (مرحلة انتقاء الاستجابة)** تفضي هذه المرحلة إلى مقارنة الأبوين حالة الأبوين اللذين لا يستخدمان الإيذاء الجسدي مع طفلهما غير المطاوع لضوابطهما وأوامرهما مع الأبوين اللذين يستخدمانه ويلاحظان الفرق بينهما من أجل مساعدتهما في اتخاذ قرار(الإيذاء أو عدمه) فيما يخص عدم مطاوعة طفلهما لما يأمران به ثم يتعمقان في جمع معلومات عن الوضعية التي لم يطاوع ابنهما لأوامرهما ويقارناها مع الوضعية التي لم يتخذ الأبوان فيها الإيذاء الجسدي مع ابنهم. لكن على الرغم من ذلك فإنهما يهملان المعلومات المهمة ويركزان على التي تميل إلى أيذاء طفلهما جسدياً.

4. **المرحلة الرابعة (مرحلة استجابة التوجيه والإرشاد)** هنا يتطلب معرفة قابلية الأبوان في انتقاء طريقة أو أسلوب جديد لكي يغيروا سلوك طفلهما غير المطاوع فينتقون أسلوب الإرشاد والتوعية والنصائح لأرقاء وتوسيع مدارك طفلهما وتعليمة وسائل توجيهية غير عقابية هادفين من ذلك إزالة كربهم الذي حصل لهم من عدم مطاوعة ابنهم لضوابطهم وأوامرهم ولتعديل سلوكه من عدم المطاوعة إلى المطاوعة.وإذا لم يستخدما هذا الأسلوب، فإن أداءهم التنشيئي يكون فاشلاً ومشوهاً ومتميزاً لاستخدام العنف الأسري مع طفلهم، وهنا لا يحصل علاج أو تصحيح للسلوك المعارض والمشاكس لضوابطهم لأنهم لم يجمعوا معلومات كافية عن الأسباب التي جعلت ابنهم يسلك سلوكاً عاصياً أو متمرداً أو مشاكساً لضوابطهم وأوامرهم وتوجيهاتهم (Milner

اشرح حالة العنف التي يتميز بها المجتمع الخليجي عن غيره من المجتمع

لقد عرضنا ما تم تنظيره وتحليله في المجتمع الغربي. بيد أن هناك حالة يتميز بها المجتمع الخليجي العربي عن باقي المجتمعات الأخرى وهي إيذاء الأطفال الخليجيين من قبل المربيات والخادمات الأجنبيات المستقدمات من دول جنوب شرق آسيا واستخدامهم في تربية الأطفال الخليجيين، وللمعلومة أن هذا الاستقدام لا يتم بسبب تخصص فتيات أو نساء جنوب شرق آسيا بتربية الأطفال بشكل علمي أو صحي أو تربوي بل بسبب الترف المالي وعدم التزام الأم الخليجية بدورها التنشيئي الأسري، وعلى الرغم من معرفة الأسرة الخليجية بمضار ومساوئ هذه التربية المهنية إلا أنها تمارس في معظم الأسر الخليجية (مثل اختلاف اللغة والدين والعادات والخلفية الأسرية للمربية وعدم خبرتها في تربية الأطفال- وأحياناً تكون

هذا العنف الجسدي للطفلة لم يصدر من الأبوين بشكل مباشر بل من العاملة المنزلية. تأويلي لهذا الحادث - كباحث اجتماعي- أقول بأن هناك نوعاً جديداً من العنف الأسري يمارسه الأبوان بشكل غير مباشر وتحديداً من قبل الأم مضمونه عدم تحمل الأم الخليجية مسؤوليتها في تربية أطفالها وتوكيلها للعاملة المنزلية الغريبة عنها وعن ثقافتها ودينها ولغتها وهذا يمثل التخلي عن مسؤولية طبيعية لكل أم إلى إنسانة غريبة في طبيعتها عن الطفل المكلفة في تربيته، وإخضاع الطفل لتنشئة خالية من الرباط الأمومي- القرابي الخاص بالأمومة فضلاً عن حرمان الطفل من رعاية الأم وإشعاره بأموميتها علاوة على إخضاع الطفل للعيش في عالمين أو محيطين مختلفين في وقت واحد، وهما عالم العاملة المنزلية الأجنبية في ثقافتها، وعالم الأم المتجردة من أمومتها، كل ذلك يؤول إلى تحويل عاطفة الطفل لغير الأم. في الواقع تبلور هذه الحالة عنفاً جديداً نحو الطفل الذي لا تتضمن الضرب الجسدي أو التجريح اللفظي بل الحرمان العاطفي، وتوهين الرباط الدموي الطبيعي الذي ينشأ منذ تكوينه جنيناً في رحم أمه، وإزاء ذلك أستطيع تسميته (بالعنف الأمومي الذي لا يأخذ الضرب بل الإيذاء الرباطي الذي يأخذ شكل عدم الالتزام بالرباط الدموي المؤدي فيما بعد إلى وهن في التماسك الأسري واقرب إلى التفكك الأسري بسب هبوط حرارة العلاقات الأسرية، أعني البرود والفتور وعدم التشوق واللامبالاة وعدم الحرص. فهو إذن عنف علائقي يؤذي تماسك الأسرة وعاطفة الطفل وتعلقه الأسري الذي نتج عن عدم التزام الأم الخليجية بأمومتها.

اشرح مجموعة المحيط الأسري للطفل المسببة للعدوان

1. مجموعة المحيط الأسري للطفل:

1- **التفكك الأسري:** الذي يتضمن وفاة أو غياب أحد الأبوين أو حدوث شجار مستمر بين الأبوين أو وجود طلاق مستتر (صامت) بينهما الأمر الذي يجعل محيط الأسرة متوتراً أو ناقصاً في أداء مسؤوليته التنشيئية يتحمل الأب وحده أو الأم وحدها المسؤولية المنزلية والتنشيئية وشؤون الأسرة، مما يجعله أو يجعلها فاقدة السيطرة في إدارة المنزل والأسرة مما يدفعها إلى استخدام العنف الأسري مع جميع أفراد الأسرة بما فيها الطفل إذا لم يستجيبوا لطلباتها وأوامرها أو ضوابطها.

2- إدمان أحد الأبوين على تناول المسكرات أو المخدرات. هذا المتغير يعد من أقوى المؤثرات على استخدام الإيذاء الجسدي للطفل عندما لا يستجيب لأوامر المدخن.

3- العزلة الاجتماعية والعيش منفرداً بعيداً عن الاحتكاك الأسري أو القرابي أو الاجتماعي لأنه يبلور توحشاً وتصلباً وقساوة في التعامل والتفاعل الرمزي والاجتماعي مع الطفل المحتاج إلى التفاعل الإيجابي المستمر الذي يخلق جواً دافئاً ومتفاهماً وواضحاً في استواء شخصية الطفل وهو في بداية تنشئته.

4- التفاعل السلبي بين الأبوين والطفل. أي إهماله وعدم الاكتراث به أو تفهم احتياجاته الذاتية والشخصية والاجتماعية بل إسماعه عبارات قاسية وسيئة تعبر عن عدوانيتهم اللفظية معه وعدم إحساسه أو إشعاره بالمحبة والشعور الدافئ الرعاية الأبوية أو الأمومية عندما يحتاج إلى مساعدة الأكبر منه سناً والأكثر منه خبرة، أو عدم قضاء وقت ممتع معه في إجازة، أو أخذه إلى مناطق ترفيهية أو الاستماع إلى شكاوية أو مشاكله أو مشاعره أو اللعب معه. بتعبير آخر، لا يستجيبون له، وهنا يؤدي عدم استجابة الأبوين لطفلهما إلى عدم استجابة طفلهما لضوابطهما وأوامرهما وإرشاداتهما أو لكل فعل رد فعل مساوٍ له بالقوة ومعاكس له بالاتجاه.

5- استخدام الإيذاء الجسدي كوسيلة للسيطرة على سلوك الطفل والتحكم فيه طبقاً لمزاجهم ومصلحتهم لاعتقادهم بأن العقوبة أفضل وسيلة لتأديبه.

6- استخدام الأبوين الاعتداء والإيذاء الجسدي المتنوع مع طفلهما مثل القرص أو العض أو الركل أو الضرب أو الفلقة وسواها.

اشرح مجموعة الخلفية الأسرية للأبوين المسببة للعدوان على الطفل

2. مجموعة الخلفية الأسرية للأبوين:

هذه المجموعة من المتغيرات ترجع جذورها إلى الخلفية التاريخية والتنشيئية للأبوين قبل زواجهما ولا علاقة لها بالمحيط الأسري المعاش إنما تحرك أو تثير موقف الأبوين في تربية طفلهما وتمس دوافع مستترة أو باطنية تتحرك عند إثارتها من المجموعة الأولى أو الثالثة من المتغيرات وهي:

1. الحرمان والقسوة التنشيئية التي عاش في ظلها أحد الأبوين في تنشئتهما الأسرية الأمر الذي دعاهما إلى استخدام العنف مع أبنائهما في تربيتهم له.
2. خضوع أحد الأبوين أو كليهما للإيذاء الجسدي في أسرته عند طفولته مما جعل استخدامه مع أطفاله استمراراً لحياته الماضية.
3. مشاهدة مواقف ومشاهد عنفية مارسها والده مع والدته أثناء طفولته أو طفولتها.
4. لم ينشأ أحد الأبوين في أسرة ذات تواصل مستمر وإن وجد، فإنه يكون من النوع السلبي بل عاش في جو مشحون بالاستقلالية وشخصيته تفتقر إلى المودة والتآزر والتضامن الأسري.
5. سبق لأحد الأبوين أن عاش في جو أسري يشوبه عدم وضوح الأدوار الأسرية.

اشرح مجموعة صحة الطفل الجسدية والنفسية المسببة للإيذاء الجسدي للطفل

3. مجموعة صحة الطفل الجسدية والنفسية:

أما على صعيد الطفل (الضحية) فإن هناك أسباباً تجعله هدفاً للاعتداء لجسدي من قبل أحد والديه أو كليهما:

1. كونه من أطفال الخداج أي ولد قبل أوانه فهو غير ناضج.
2. ولد ناقص الوزن.
3. ولد معوقاً جسدياً (خلقياً)
4. ولد ذا مزاج غير سوي (غير طبيعي) بسبب الأمراض النفسية التي كانت تعاني منها أمه أثناء حملها به.

ارسم شكل يوضح المتغيرات الفاعلة في بلورة إيذاء الطفل جسديا من الأبوين للطفل

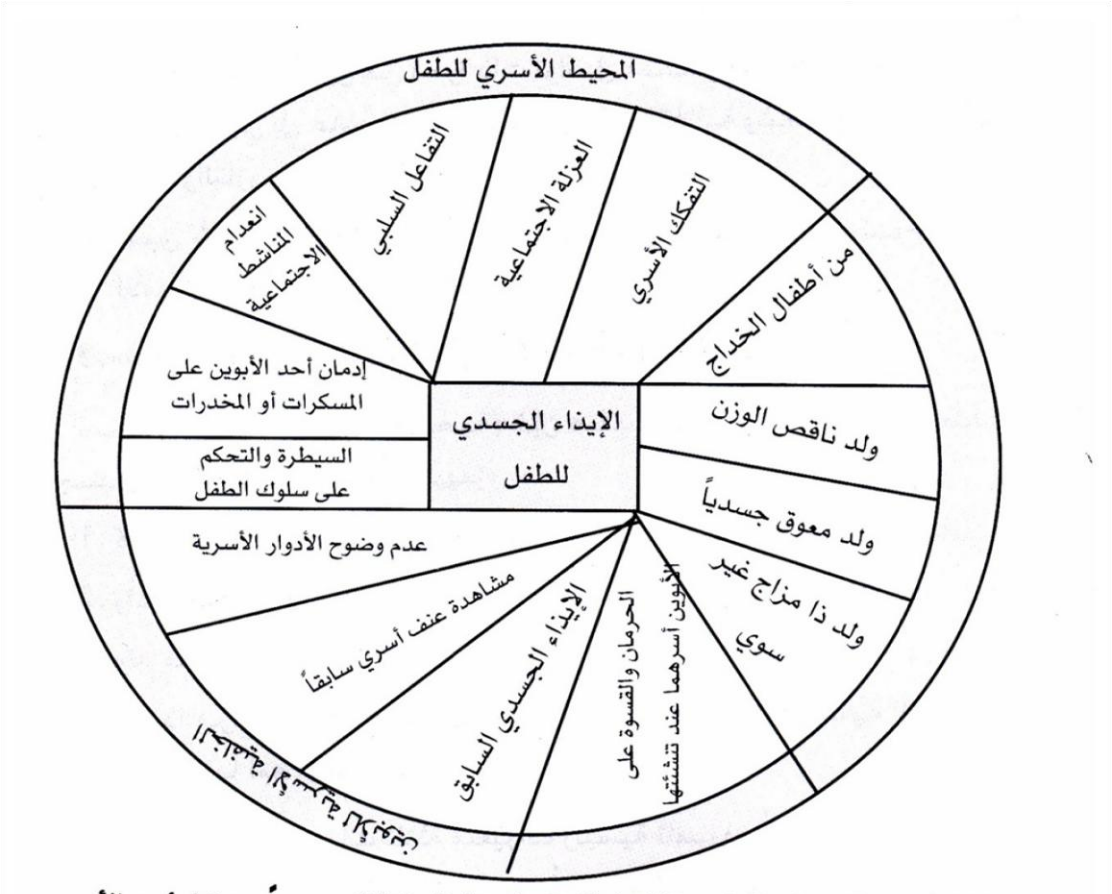

شكل يوضح المتغيرات الرئيسية المتفاعلة في بلورة إيذاء الطفل جسدياً من قبل أحد الأبوين

ما الآثار السلبية على الطفل المؤذي جسديا عند الكبر؟

على التعايش الاجتماعي السوي بسبب هذه الآثار السلبية التي يصاب بها الطفل المؤذى جسدياً عند الكبر وهي ما يليك

1. الإفراط في النشاط السلوكي بشكل ملحوظ يفوق الفرد العادي.
2. اضطراب في نومه
3. يعاني من قلق دائم
4. يشعر باحتقار ذاته وبنقص عندما يلتقي مع أقران أسوياء
5. يميل للانعزال عن الأفراد ولا يرغب بالتواصل معهم
6. يميل للعدوان في تعامله مع الآخرين لكي يجبرهم على مجاملته أو عدم إهماله أو عدم تجنبه.
7. عدم نضجه عاطفياً وغير قادر على الإفصاح عن عواطفه..
8. يميل للانحراف السلوكي
9. يكون مزعجاً لأقرانه يجلب لهم الكرب والغم والضيق ويتهجم عليهم من أجل إغاظتهم.
10. قليل الثقة بنفسه عندما يواجه أحداثاً جديدة عليه لدرجة لا يستطيع السيطرة عليها أو التحكم فيها.
11. هبوط ونقص في استيعاب الأدوار الاجتماعية التي يتطلب منه ممارستها.
12. عدائي في أسلوب تعامله مع الآخرين.
13. يعالج المشاكل التي يواجهها بشكل عدائي.
14. يمسي مدمناً على المسكرات إذا كان إيذاؤه الجسدي آخذاً فترة طويلة في

ما أشكال الايذاء النفسي على الأطفال من قبل أحد الأبوين؟

1. الخوف المستديم: أي جعل الضحية(الطفل) تشعر بالخوف من المؤذي (الأب أو الأم) بشكل مستمر.
2. الاتكالية المتنامية: بمعنى جعل الضحية معتمدة في أداء مهامها وسلوكها وتفكيرها على المؤذي دون توقف في كل المجالات.
3. تصدع الاعتبار الاجتماعي: الذي يشير إلى جعل الضحية ذات شأن اجتماعي متدنٍ أو مدان لا يلتفت إليها أحد.

ما الاختصاصات التي تتدخل لدراسة المسنين؟

إن سياق الحديث يلزمني أن لا أغفل تدخل عدة اختصاصات اجتماعية ومؤسسات إنسانية لدراسة واقع إيذاء المسنين وإهمالهم من قبل الأسرة والمجتمع مثل الممرضات والأطباء والأخصائيين والاجتماعيين والمحاميين وضباط الشرطة ودوائر إطفاء الحريق والجيران والأقارب وهيئة المحكمة ومراكز الصحة العقلية في المجتمع المحلي وبرامج التغذية التي توصل الغذاء إلى المنازل والمحللين النفسانيين والمستشفيات والتمريض المنزلي ومحاكم إثبات صحة الوصية. جميعهم يهدفون تقديم رعاية وعناية طبية وصحية وغذائية وسكنية للمسن كل حسب اختصاصه وبالذات مع المسنين الذين يعيشون في منازلهم لأنهم يحتاجون إلى العون بدءاً بالعناية الغذائية والدوائية والكسائية والنظافية والتنظيمية، وأدائية خارج المنزل مثل التسوق أو مراجعة العيادات الطبية أو إصلاح أضرار منزلية وسواها.

ثم هناك مساعدات تأتي من الجانب الاجتماعي غير الرسمي مثل الأصدقاء والجيران الذين يقومون بالتسوق للمسن وتوصيله بسياراتهم إلى المحلات التي يحتاج الذهاب إليها أو الالتزام بمواعيد رسمية أو طبية. ثم أن هناك معنيين دائمين أو لفترة محددة من ساعات النهار إذ هناك الوصي guardian والقيم conservator الصائن لراحته وصحته. وهم يقومون بتعليم المسن حقوقه المدنية والقانونية التي تحمي مصالحه فضلاً عن تعليمه كيفية أخذ أدويته أو تدريبه على استخدام الكرسي المتحرك أو بعض الأجهزة الطبية التي يحتاجها، وتعليمه كيف يدافع عن نفسه كل ذلك يجعله يعتمد على نفسه ويقلل من اعتماده على الوصي أو القيم المعتني به. جدير بذكره أن الحكومات الغربية تمنح المسن هوية أو بطاقة شخصية يستخدمها عندما يركب القاطرات والحافلات لتعفيه من رسوم استخدامها، وهناك مطاعم ومحلات ملابس تعمل تخفيضاً خاصاً لهم.

ما دوافع الاهتمام بالمسنين والاستجابة لها؟

1. إنكار الناس لها أو تقليص حجم وجودها وتقليل خطواتها، إلا أنهم لم يستمروا على هذا الإنكار والتقليل بل تدرجوا نحو الاعتراف بها وعدم إنكارها وقبولها على أنها مشكلة قائمة وعليهم ألا ينظروا إليها على أنها عابرة ومؤقتة ومحدودة التأثير وصغيرة الحجم بل هي قائمة ومتنامية وأنها ستستمر وتصيبنا جميعاً دون استثناء، لأننا نتقدم بالسن ونصل إلى سن 65 ونواجه نفس الصعاب والمشكلات والعلل الصحية والنفسية والفاقة المادية والعزلة الاجتماعية والإهمال المجتمعي والمؤسسي. أقول أنها حتمية عمرية تلوح بالأفق ومتوقعة الحدوث في مستقبلنا يواجهها كل إنسان وصل إلى سن 65 أو من تجاوزه.

2. الاستجابة الثانية تنظر إلى المعتدي على المتقدمين بالسن بأنهم مخرفون وغير أسوياء. فالمجتمعات التقليدية والمحافظة تنظر إلى رب الأسرة على أنه المالك الشرعي للأسرة والمسموح له بالسيطرة والتحكم في شؤونها وتوجيه أبنائها واحترامه وتقدير آرائه ونصائحه الأمر الذي يستدعي من الأبناء العناية به ورعايته كما اعتنى بهم ورعاهم في طفولتهم. والأبناء قد يضربون نساءهم أو أطفالهم ويكون ذلك مقبولاً اجتماعياً وأسرياً، إنما إهمال أو إيذاء المسنين لا يقبل من قبل المجتمع أبداً فضلاً عن كونه محظوراً دينياً وممنوعاً اجتماعياً.

3. الاستجابة الثالثة تنطوي على معرفتها(سمعاً أو مشاهدة) للتعامل القاسي والخشن الذي يقوم به المعتدي يجعلها توجه لومهم له والمطالبة بتقديم برنامج يقوم بمحاسبة المعتدي ومعاقبته طبقاً لما يقوم به من إيذاء أو إهمال أو تعامل قاسي مع المسن، وتحميل المعتدي كل ما يقوم به من إساءة وإيذاء. وجدير بذكره ومن هذا المقام هو أن الطبيب الخاص بعناية المسن يتفاعل مع المعتني وجهاً لوجه لمعرفة تفاصيل العناية والرعاية والاهتمام لذلك يتعاطف أحياناً الطبيب مع المعتني أو الراعي ويقدر عمله ومسؤوليته وبالذات إذا كان المسن لا يعترف بعرفان الجميل الذي يقدمه له المعتني أو الراعي له، إذ أحياناً يسمع المسن للمعتني عبارات خشنة وقاسية ولا يتلفظ بألفاظ رقيقة وشاكرة أو ممنونة، وإزاء ذلك يتعاطف الطبيب مع المعتني لأن المسن غالباً ما يكون نحساً وكثير التذمر والشكاوي ولا يقدرالأمور تقديرها، ومتعدد الطلبات وكثير الإلحاح بأمور تافهة فضلاً عن بطء إدراكه وفهمه للأمور.

4. استجابة المجتمع للمعاملة القاسية والفظة للكبير في السن تكون مقبولة إذا خرج المسن إلى الشوارع يهيم فيها أو يتيه في طرقاتها. أو أن الزوجة تعامله بقسوة انتقاماً وتأثراً منها لما كان يعاملها بخشونة وقسوة وعنف جسدي ولفظي وحرمان مالي، وتحمل الكثير من العجرفة واللوم والشتيمة منه فتضررت كثيراً عندما كان قادراً على العمل ومدركاً لما يقوم به، ومالكاً لقواه العقلية. هنا المجتمع لا يلوم الزوجة أو لا يلوم إيذاء المسن إذا تصرف تصرفاً شاذاً أو مخجلاً أو محرجاً إذا صدر الإيذاء من أحد أفراد أسرته,**Quinn)**

عرف مفهوم إيذاء المسنين وإهمالهم

ننتقل بعد ذلك إلى تحديد مفهوم إيذاء أو إهمال المسن إذ له مرئيات متباينة إنما ليست مختلفة. أقول متباينة لأن التحديد القانوني للإيذاء يختلف عن تحديد المجتمع المحلي له، وحتى المجتمعات المحلية متباينة في تحديدها طبقاً لنوعها وطبيعتها. إذ منها ما تكون محددة بدقة وصرامة ومنها ما هي متسامحة في تحديده. لكن يمكن القول على الرغم من هذا التباين بأنه (الإيذاء) فعل متعمد ومغرض يصدر من معتدي. بينما الإهمال يعني فعلاً غير متعمد ومغرض يصدر من شخص تعب وأثقل كاهله بمسؤولية متعبة، لأنه ابتلى برعايته والعناية به. وكما قلت سالفاً أن هذه التحديدات متباينة في مضمونها لكنها ليست مختلفة في نتيجتها لأن كلا الإيذاء والإهمال يؤديان إلى نتيجة واحدة وهي عدم إهمال ورعاية المسن التي تؤول فيما بعد إلى إيذائه نفسياً أو جسدياً أو مالياً أو انتهاكاً لحقوقه المشروعة. آيتي من هذا القول هو أن الإيذاء والإهمال وجهان لعملة واحدة والاختلاف بينهما يرجع إلى التعمد والقصد عند الأول الإيذاء وعدمه عند الثاني الإهمال.

ما حالات إيذاء المسنين وإهمالهم

ثم هناك حالة يتعرض لها المسن بحكم عمره المتقدم ووهن صحته وهزال قوة جسمه مثل جفاف البشرة وسوء التغذية وآلام في الأمعاء وثقل في السمع وارتفاع بسيط في درجة حرارة جسمه وعدم التحكم في قبوله. كل ذلك يحتاج إلى رعاية دائمة وقريبة منه لذلك تجعل المسن يتمنى الموت على البقاء على حالته الصحية المعلومة هذه التي أمست وبالاً عليه من كثر إلحاحه وطلباته والالتزام برعايته المستديمة في مجال العناية الصحية والغذائية والدوائية والمكانية (تدفئة أو تبريد الغرفة التي ينام فيها) لذلك تحضل حالات يرفض فيها المسن أخذ مساعدة له من أي شخص لأنه يشعر بأن حالته متردية ومتقدمة نحو الموت، فلماذا يزعج نفسه ويزعج الآخرين الأمر الذي يجعله يجنح نحو إهمال نفسه وإهمال اهتمام المعين أو

نأتي الآن إلى توضيح الإيذاء المالي، الذي يشير إلى امتلاك المسن أموالاً نقدية أو عقارات (منزل أو مزرعة أو عمارة أو شركة) أو مقتنيات نفيسة ونادرة تكون هدفاً للعديد من الأفراد المحيطين به والاتصال اليومي مع الآخرين كما كان قبل شيخوخته وبسبب تقدم عمره وانعزاله اجتماعياً وضعف مداركه وتفكيره وابتعاده عن مجريات الحياة المعاصرة والتغيرات التقنية السريعة نجعله يخضع بسهولة لنصب وإيهام واحتيال الآخرين له، وإقناعه بالتوقيع على أوراق قانونية لا تخدم مصلحته، أو سحب بعض أو جميع أمواله من البنوك لتجريده من أملاكه جميعها دون أن يعلم وذلك عن طريق الإيهام والخداع أو الانتحال أو الإلباس أو الادعاء من قبل أحد أبنائه أو أحفاده أو طبيبه الخاص أو محاميه، أو أي شخص يتعامل معه في حياته اليومية، أي يكون فريسة دسمة وسهلة الاصطياد لأنها ضعيفة الإدراك وقليلة المعرفة بما يحصل من تغيرات سريعة في الأمور والمعاملات البنكية أو تسجيل العقار أو تحويله إلى مالك آخر. مثل هذه الاحتيالات على المسن تصدر من وكيله أو الذي ينوب عنه في اتخاذ القرارات الملكية أو الشخص القيم الذي يمتلك الوصاية عليه أو على أملاكه مثل المحامي أو البنك. من الناحية الواقعية لا توجد

لا جناح من الإشارة إليه في هذا المقام إلى تفشي حالة إهمال المسن في المجتمع المعاصر. إذ مع تقدم المجتمع وتمدنه واشتغال الأبناء خارج المنزل بعيداً عنه واحتياجهم أحياناً لأموال الأبوين أو بسبب طمعهم بها، فإنهم يريدون الاستحواذ عليها. وبما أن المسن بات فرداً غير منتج في الأنشطة الاقتصادية وغير مؤثر على مجريات حياة الأسرة والمجتمع المحلي بل معتمد على الحكومة وعلى الشخص الذي يعتني به شخصياً(صحياً وغذائياً) يحصل له إهمال وإيذاء مثلما يحصل للأطفال في الأسرة. ومن هنا نستطيع القول بأن إهمال وإيذاء الأطفال والمسنين سيان في الأسرة بعد ما كان المسن رمزاً للحكمة والوقار والوجه الناصع لسمعة واعتبار ومكانة الأسرة في المجتمع المحافظ والتقليدي. وأمام هذه الحقيقة المؤلمة والسلبية

ما أصناف المعتدين على المسنين؟

1 . العدوانيون.

2 . المتسلطون.

3 . المعتمدون مالياً على المسن

3 . المعتمدون مالياً على المسن فالمعتنون العدوانيون يكون لديهم مشكلات علائقية طويلة العمق في صلاتهم مع المسن(الضحية) مع والديهم وينظرون إليهم على أنهم مرضى عقلياً يتمنون موتهم. وقد اتضح أن الابن المعتني كان نفسه مُعتدىً عليه عندما كان طفلاً من قبل والديه. أي كان الوالدان يؤذون ابنهم ويقسون عليه ضرباً ولفظاً عندما كان طفلاً صغيراً، والآن بعد ما بات راشداً وتقدم عمر والديه أمسى منتقماً منهما يسومهما سوء العذاب مثلما كان يسوموه عندما كان صغيراً، وغالباً ما يكون متعلماً وناجحاً في عمله إلا أن سوء حظه بات راعي لأبويه العاجزين والمسنين اللذين يعيقان طريق نجاحه ويلوم نفسه على حظه العاثر هذا.

2- الصنف المتسلط: يكون أفراد هذا الصنف من المتزوجين ويعيشون بمستوى معاشي مقبول من قبل مجتمعهم المحلي إلا أنهم يكونون متشددين وصارمين وغير متسامحين في تعاملهم مع الآخرين فضلاً عن ميلهم للعقاب والمعاملة القصاصية مع الذين يعيشون معهم أو يكونون تحت رعايتهم أنهم ليسوا بمرضاً عقلياً، إنما عندهم نزعة نحو السيطرة على الآخرين والتلذذ بممارستها عليهم، وعادة ما يكونون متشددين غير مرنين في إدارة شؤون المنزل. أي يكونون دقيقين وحازمين في تربيته والعناية به وعندما يقوموا برعاية والديهم المسنين ينزعون إلى الصرامة والتسلط عليهم دون رحمة ولا يراعون عمرهم المتقدم وأمراضهم المستديمة التي يحملوها أما بتبريرهم لهذه المعاملة الخشنة والقاسية فهي بسبب سوء تنشئتهم في طفولتهم لذلك يعاملوهم وكأنهم أطفال لا يحسنون التصرف ويعاقبوهم عندما يتحدثون (الأبوان) مع الغرباء عن العنف الأسري الذي يمارس عليهم من قبلهم (أي من قبل الأبناء).

الصنف الأخير تلك المعتمدة مالياً على الأبوين المسنين ويعيشون في كنفهم ومعهم في نفس المنزل ويحصلون على مأكلهم وملبسهم و مصروفهم منهم، أو بسبب فقرهم المالي وعدم نضجهم الاجتماعي ولم يحرزوا أية مكانة اقتصادية أو اجتماعية متعلقون بوالديهم كالأطفال أو كما كانوا أطفالاً يعيشون في رعاية وكنف والديهم وليس لديهم أية رغبة أو دافع في تغيير وضعهم المعتمد على الوالدين المسنين في عيشهم فضلاً عن كونهم غير متزوجين وليس لديهم تحصيل دراسي متقدم بل أولي مبتدئ.

ما وضع المسنين في الوقت الراهن عند مقارنته مع الماضي

لا جرم من القول بأن بسبب الاهتمام بالعناية الطبية والصحية والغذائية زاد من عمر الإنسان وقلل من أمراضه. فالأجيال الماضية كانت العناية الصحية والغذائية لكبار السن طبيعية على الرغم من محدوديتها بينما كانت العناية الاجتماعية والنفسية لهم فائقة وموقرة وذات اعتبار عال مفخم الثقة بالنفس والجاه الاجتماعي والتميز في المكانة الاجتماعية والاحترام المبجل والأمان والمرجعية

الأسرية، فأمسوا رمزاً للخبرة الاجتماعية والنفسية والدينية والصحية والحكمة الوقورة، وممثلاً لاسم العائلة وماضيها واحترامها ومكانتها وعلاقاتها الاجتماعية على الرغم من كونه عنصراً غير منتج اقتصادياً وغير قادر على التنقل السريع والسهل من مكان إلى آخر.

كيف يختلف وضع المسنين في المجتمعات التقليدية عن المجتمعات الصناعية

هذا الوضع الاجتماعي والصحي والنفسي لأصحاب الأعمار المتقدمة يسود المجتمعات التقليدية والمحافظة الريفية والدينية والإثنية، للفرد الاجتماعي والاقتصادي والأسري والصحي للمتقدم بالسن. لكن في المجتمعات الصناعية والحضرية والعلمانية والمعلوماتية يختلف تماماً عما هو في المجتمعات التقليدية والمحافظة الريفية والدينية والإثنية لأنه غير منتج اقتصادياً وعنايته أسرياً وحكومياً تكلف مبالغ كثيرة أي يكون دخله قليلاً وكلفة عيشه وعنايته باهظة، فضلاً عن إعاقته لمناشط أبنائه وأحفاده المهنية والاجتماعية، لا سيما وأنه يعيش في مجتمع يعير أهمية كبيرة للغايات المادية والمصالح الشخصية والطموحات الذاتية أكثر بكثير من العلاقات الأسرية والرحمية(صلة الرحم) والإرشاد العائلي والثقافة السلفية والتاريخ العائلي إذ يعتبرها صفحة تمثل الماضي الذي انتهت قراءته وعليه قراءة صفحة جديدة تهم مستقبله وأمانيه. وعلى الجملة يكون وضع المتقدم بالسن في المجتمعات القديمة متميزاً اجتماعياً ومعتنى صحياً، بينما يكون وضعه في المجتمعات الحديثة معتنى به صحياً لكنه مهمل اجتماعياً ونفسياً، وهذا لا نرجعه إلى كونه منتجاً أو غير منتج اقتصادياً بل نرجعه إلى ثقافة مجتمعه في تقديرها والتزامها بالرباط الأسري ووحدة الأسرة بالدرجة الأساس لدرجة أن تكون فيها مكانة أبنائه وأحفاده معتمدة على مكانته الاجتماعية ومع التطور التقني والصحي

اذكر أنواع وأشكال إهمال معاملة المسنين

جدير بذكره في هذا السياق إلى وجود نوعين من الإهمال في أدبيات سوء معاملة المسنين وهما: 1. الإهمال السلبي passive neglect الذي ينطوي على اعتماد المسن على مساعدة الآخرين والمهمل من قبلهم والمتروك لحالة والذي لم تقدم له المواد الغذائية الكافية والمفيدة ولا الملابس النظيفة ولا الأدوية الضرورية بسبب عدم موافقة الشخص المسؤول عن رعايته وعنايته أو عدم قدرة الشخص المسؤول على ذلك.

ب- الإهمال الفاعل active neglectالذي يتضمن الحرمان المعتمد أو المقصود وغالباً ما يحصل المسن على الاثنين معاً، إنما أغلب الإهمال يكون عدم رغبة المقيم على رعايته وعنايته في عدم تقديم الخدمات له.

1. التقصير في رعايتهم.
2. التعمد بالتقصير في رعايتهم والعناية بهم من قبل الرعاة.
3. تذمر الراعين والمهتمين من نمط عيش المسنين المتكلس
4. السخرية من عجزهم العمري والعقلي.

انظر شكل –1–